٢٦

عشرون

الأرقام العربية

بين مشرق الوطن العربي ومغربه

صلة الكلام فى تسوية الأرقام

للدكتور عدنان الخطيب

١ ـ عودة الى ماض بعيد :

« . . وأعلن الأستاذ الرئيس موافقة المجلس على أن تبعث لجنة تيسير الكتابة بموافقتها على تعديل كتابة رقم (٢) فقط » ، كان هذا فى الجلسة الختامية لمجلس المجمع فى سنة ١٩٥٦ التى كان يتولى سدة الرياسة فيها المغفور له استاذنا الجليل أحمد لطفى السيد[١].

إن موافقة المجلس الكريم تمت بعد أن عرضت عليه مذكرة اللجنة الخاصة بتيسير الكتابة التالى نصها :

(ورد المجمع كتاب من المراقب المالى لوزارة التربية والتعليم يشير فيه إلى صعوبة التفريق بين رقم ٢ و ٣ حين يكتبان بالخط النسخى فى الكتب وسائر المطبوعات ، ويقترح عمل رسم جديد لرقم ٢ على نحو رسمه فى الخط الرقعى ١

وقد أحيل الاقتراح إلى لجنة تيسير الكتابة فدرسته مع الأستاذين محمد على المكاوى وشفيق مترى الخبيرين باللجنة الفنية فى تيسير الكتابة ، فقدم الأستاذ محمد على المكاوى مذكرة أقر فيها اقتراح المراقب المالى لرقم ٢ بحيث لايبعد عن القديم

(*) ألقى فى الجلسة الثانية فى يوم الثلاثاء ٢٢ من رجب سنة ١٤٠٩ هالموافق ٢٨ من فبراير (شباط) سنة ١٩٨٩ م .

(١) جلسة مجلس المجمع الثلاثون والمنعقدة بتاريخ ٢٨ من مايو سنة ١٩٥٦ انظر ص ٢٩٧ من محاضر جلسات المجمع فى الدورة الثانية والعشرين طبعت فى القاهرة سنة ١٩٧٩ وانظر ص ٣١٧ من كتابنا عن « العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية » دمشق ١٩٨١ .

ويمحو أثر الاشتباه(٢) وأضاف إلى ذلك تغيير الرقم(٥) احساناً له في مظهره وسط الأرقام(٣) ، وتغيير الرقم (صفر) أيضاحا له(٤) .

ووافق الأستاذ شفيق متري على هذا الاقتراح ولما عرضت المذكرة على الأستاذ إبراهيم مصطفى وافق على مايختص بالرقم (٢) ورقم (٥) أما الصفر فإنه يرى ألا يجوّف .

وهذه صورة الأرقام المقترحة للاثنين والخمسة والصفر هكذا (2) (0) ، (0) مقابل (٢) ، (٥) ، (٠) .

ومع هذا نسخة كتاب المراقب المالي ، ومذكرة الأستاذ محمد على المكاوى ، وطابع للأرقام العشرة مكبرة ومصغرة صنعته دار المعارف ليبدو فيه شكل الأرقام بمقاييس حروف الطباعة .

٢٨ / ٥ / ١٩٥٦)

٢ ـ عيوب صور الأرقام :

تتقاسم العالم العربي اليوم سلسلتان من الأرقام مختلفتا الصور والأشكال ، أرقام مشرقية تسمى (الأرقام الهندية) ، وأرقام مغربية وليدة (الأرقام الغبارية) ، وكلتا السلسلتين من ابداع الحضارة الإسلامية ، ولايجحد عروبتهما إلا مكابر .

ولقد حاولنا فيما سبق أن كتبناه أثبات عروبة الأرقام المشرقية ردا على من يقول بأعجميتها ، وليس لديهم من حجة إلا القول بأنها كاسمها هندية الأصل (٥) إنهم يدعوننا إلى نبذها واحلال (الغبارية) محلها ، وهي التي يطلق عليها الفرنجة اسم (الأرقام العربية) اعترافا بحقيقتها ، وتغنينا

---

(٢) من الواضح أن الاقتراح تغيا الاكتفاء بإحدى صورتي الرقم (٢) وهي معروفة في القلم الرقعي وشائعة في الكتابة العادية وفي التخطيط .

(٣) أنا لم أطلع على اقتراح الأستاذ المكاوى ، ولعله كان يود الرجوع إلى كتابة الرقم (٥) على الصورة التي كان عليها عندما تطور عن حرف (هـ) التي ترمز إلى العدد (٥) في حساب الجمل وهذه الصورة ما زالت مستعملة عند كثير من الأمم الإسلامية .

(٤) من الواضح أن الاقتراح فيما يتعلق بالصفر الذي رفضه المجلس كان يتضمن كتابة الصفر كدائرة مفرغة أي بشكل يشبه رمز الصفر في الأرقام الغبارية التي أخذها الفرنجة عن العرب في الأندلس .

(٥) من روائع الأدلة على عروبة الأرقام الموصوفة بالهندية لوحة ابن البواب المؤرخة سنة ٤١٤ هـ بتلك الأرقام قبل تطورها انظر الملحق رقم ١ .

فى هذا المقام الاشارة إلى الموضوع عن كل تفصيل فيه . (٦)

إن عيوب صور الأرقام نشأت من تشابه صور بعضها ، و أهل الحساب كأصحاب الآلات الحسابية فى خوف دائم من اختلاط المتشابه ووقوع القارىء فى الخطأ ، وكل أمانيهم أن يبادر أصحاب الرأى إلى الموافقة على تعديل الأرقام بحيث يرفع التشابه بينها ، ولم تخل أرقامنا المشرقية من عيب تشابه بعض صور فيها ، بعد أن تطورت إلى ماهى عليه اليوم فى الآلات الراقمة أو الحاسبة أو فى التخطيط ، ولم تنفرد هذه الأرقام بهذا العيب دون الأرقام الأخرى ، كما أن المراقب المالى لوزارة التربية والتعليم فى مصر وحدها لم يكن أول من كشف عن مساوىء صور بعض الأرقام ، كما أنه لم يكن آخر من طلب تعديلها (٧).

---

(٦) يقوم أفراد من كبار علماء المغرب العربى بحماسة بالغة ، بدعوة عرب المشرق إلى نبذ الأرقام التى يستعملونها بحجة أعجميتها ، ثم استعمال الأرقام الغبارية التى يستعملها الفرنجة ويطلقون عليها اسم (الأرقام العربية) .

وتلقف رجال فى مختلف أقطار المشرق العربى تلك الدعوة الآثمة وأخذوا يعملون لتحقيقها بغيرة قومية واضحة وبحماس متفاوت بتفاوت الأقطار التى ينتمون إليها ، وبحسب ما لدى بعضهم من سلطات تنفيذية ، غير عائبين بكون الأرقام المشرقية ، فضلا عن عروبتها الأصيلة التى لم يستطع عالم إثبات أعجميتها ، غدت جزءاً لا يتجزأ من التراث العربى الإسلامى الذى لا يجوز لأحد التفكير فى التخلى عنه على حد قول المجمع الفقهى لرابطة العالم الإسلامى فى دورته السابقة سنة ١٤٠٤ هـ تأييدا لقرار مجلس هيئة كبار العلماء فى المملكة العربية السعودية الصادر عام ١٤٠٣ هـ انظر مجموعة قرارات مجلس المجمع الفقهى الإسلامى لرابطة العالم الإسلامى مكة المكرمة ١٤٠٥ .

(٧) كان مما نشر مؤخرا فى نقد الأرقام المشرقية النقدان التاليان :

أولا : نقد لجنة الأصول والتراث فى مجمع اللغة العربية الأردنى المنشور فى عدد كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٤ من مجلته ، وانحصر النقد فى العيبين التاليين :

١ — عيب رمز الصفر (٠) الذى قد يختلط بالنقطة .

٢ — عيب الرقم (٢) الذى يمكن الالتباس معه بالرقم (٣) .

ثانيا : نقد محمد حسين صفورى المنشور فى عدد حزيران (يونيو) ١٩٨٥ من مجلة المجمع الأردنى وقد ورد فيه : « . . هذه الصيغة فى نظرنا تشكو من شكل الصفر الذى يسهل أن يختلط مع نقطة آخر الجملة ، أو يكاد أن لا يظهر بوضوح عند الكتابة أو الطباعة ثم شكل العدد (اثنين) وشكل العدد (ثلاثة) وهما متشابهان وكثيرا ما يصعب تمييز الواحد منهما عن الآخر » .

إن ماوجه إلى أرقامنا المشرقية من عيوب ينحصر فى صورتين أساسيتين هما :

أولا : عيب صورة الرقم (اثنين) التى انتهت فى الطباعة والتخطيط إلى هذا الشكل (٢) وهى صورة تقلل من فرص التمييز بينها وبين صورة الرقم (ثلاثة) التى انتهت إلى هذا الشكل (٣) .

وهو عيب وجد حلا فى قرار مجلس مجمعنا الموقر المشار إليه آنفا [٨] .

ثانيا : عيب صورة (الصفر) وهى صورة تشابه النقطة وقد تختلط معها . [٩]

أما العيب الذى أسنده الخبير على مكاوى إلى شكل الرقم (٥) فهو عيب ينجم عن الأخذ برأى من يقترح تفادى عيب (الصفر) بتجويف النقطة التى تدل عليه أو بتغيير آخر كجعل رمزه فى الأرقام المشرقية مشابها لرمزه فى الأرقام الغبارية . [١٠]

٣ - الصفر وقيمته فى الكتابة العربية :

لقد مرت على أرقامنا المشرقية عصور تجاوزت الألف من السنين تطورت خلالها تطورا عظيما ، إذ كانت فى نشأتها مختزلة من الحروف العربية بترتيبها الأبجدى وبحسب قيمتها بحساب الجُمّل ، كما اثبتنا ذلك فى عديد من بحوثنا ، وكانت الأرقام فى نشأتها الأولى أشكالا بدائية يصورها الناس تصويرا لاقاعدة له ولا ضابط يحدده ، إلى أن غدت اليوم جزءا من علم الخط العربى ، تطبق عليها قواعده ويلتزم فيها بضوابطه .

لقد ارتبطت أرقامنا المشرقية فى تطورها وما آلت إليه ارتباطا وثيقا بالحروف العربية وطبيعتها فى الليونة والانسياب حتى أصبحت منذ أكثر من قرن لدى علماء الخط ورجال الفن وحدة لاتتجزأ من حيث جمالها الفنى ومقاييسها المحددة وقواعدها الدقيقة .

---

(٨) إن الحل الذى تضمنه قرار مجلس مجمع القاهرة المؤرخ فى ٢٨ من مايو ١٩٥٦ السابق الإشارة إليه ، جاء فى مشروع مجمع اللغة العربية الأردنى لسنة ١٩٨٥ فقد وردت فيه التوصية التالية : (نوصى الذين يستعملون الأشكال المشرقية :

أولا : أن يستعملوا الشكل (٢) للاثنين بالكتابة والطباعة .. (انظر صفحة رقم ٢٣ من المشروع وص ٢٢٩ من عدد مجلة المجمع الأردنى المذكور فى الهامش السابق) .

(٩) سبق أن أشرنا فى الهامش رقم ٣ ما كان اقترحه الخبير محمد على المكاوى بشأن صورة الصفر أما فى مشروع الرموز الأردنى فقد جاء فى التوصية نفسها المشار إليها فى الهامش السابق ما يلى : (.. ثانيا : (نوصى) أن يستعملوا للصفر شكل (∇) فيكتبوا مثلا العشرة والمئة هكذا : ∇١ ، ∇∇١ إلخ) .

(١٠) لهذا جاء فى تقرير لجنة الأصول والتراث فى المجمع الأردنى المشار إليه فى الهامش رقم ٧ أن الزميل عبد المجيد صغير اقترح أن يكتب الصفر على هذا الشكل (∅) .

إن قواعد الخط العربي تؤلف اليوم علماً ثابتاً ومحدداً بالنسبة لأكثر أنواع الخطوط العربية الأصيلة ومقاييس الحروف في هذه الخطوط إنما تعتمد على (الصفر) أو على النقطة بالتعبير الدارج والصفر أو النقطة في علم الخط عبارة عن مربع صغير ضلعه يساوي طول قطة القلم الذي يكتب به . فإذا ما روعيت القواعد المجمع عليها بدقة كانت الكتابة في غاية الجمال ومنتهى الذوق الفني الرفيع (١١) .

إن القواعد المشار إليها تقضي بأن رمز الصفر في الخط العربي لا يمكن الاستغناء عنه وأن بقاءه ضرورة يقتضيها جمال الخط ، على أن نحاول ايجاد وسيلة أخرى يجنبنا العيوب التي تسند إليه والتي قد ينجم عنها أخطاء فادحة إذا وقعت بسببه عند استخدام الآلات والأجهزة الراقمة والطابعة والحاسبة آلية كانت أو الكترونية .

٤ — كيف نتفادى عيوب الصفر :

ولكي نتفادى عيوب رمز الصفر مع الابقاء على شكله الشائع يمكننا الأخذ بأحد هذين الاقتراحين :

الأول : العودة في كتابة الصفر إلى أحد العهود التي مر بها في تطوره : وذلك برسم دائرة تحيط به ترسم بقلم أشد دقة من القلم الذي تخط به الأرقام المرافقة له ، ويمكن أن تكون الدائرة مفرغة منتظمة أو بيضوية أو مخصّرة على أن يكون ارتفاعها يساوي ارتفاع الأرقام المرافقة له (١٢) .

الثاني : إضافة تاج أو مظلة إلى رمز الصفر على صورة هلال مفرغ أو أعمى أو على صورة أنشوطة أو تويجة يرتفع كل منها إلى علو سلسلة الأرقام التي ينتمي الصفر إليها (١٣) .

لقد عرضت هذين الاقتراحين على بعض أساتذة الخط في سورية ، وكان أحدهم الأستاذ محمود هواري خريج مدرسة أميرين من أمراء الخط العربي هما الأستاذ بدوي الديراني السوري والأستاذ حامد الآمدي العثماني تغمدهما الله برحمته . فاستبعد من الأشكال ما رأى أنه لا يتفق بسهولة مع قواعد الخط الثابتة ، ثم وجد بالتجارب أرجحها وأسهلها في الرسم بالقلم نفسه الذي كتبت به الأرقام المجاورة ثم كتب بخط يده الشهادة المرفقة (١٤) .

---

(١١) انظر نماذج عن هذه القواعد في الملحقات ذوات الأرقام ٤ — ٦ .

(١٢) انظر نماذج عن هذا الاقتراح في الشكل الأول من الملحق رقم ٧ .

(١٣) انظر نماذج عن هذا الاقتراح في الشكل الثاني من الملحق المذكور آنفا

(١٤) انظر شهادة الخبير في الملحق رقم ٨ .

٥ - نهاية البحث وما أرجو تحقيقه :

كان العالم العربى بأسره ، من مشرقه إلى مغربه يقرن الأرقام الهندية بالحروف العربية ولايفرق فى الهوية بينهما ، بينما يقرن الأرقام الغبارية بالحروف اللاتينية ويعتبرهما شيئا واحدا ، فلما أعلنت دول المغرب العربى استقلالها وطردت المستعمرين من أراضيها أخذت العربية فى تلك الدول تتصارع مع لغة المستعمرين الشائعة بين شعوبها ، وكان لكل منها أنصارها ، وكان حظ الأرقام الغبارية فائقا إذ اقترن باجماع المتصارعين على الحروف بوصفها عربية الأصل فأقرت إلى جانب الحروف العربية .

ولكن لم يكتف أخواننا علماء المغرب الكبير الأجلاء بنبذ الأرقام المشرقية مع الكتابة بالحروف العربية بل قاموا يتهمون أرقامنا بالعجمة متذرعين بوصفها بالهندية غاضين الطرف عن سبب هذا الوصف الذى كان بسبب أثر الهنود فى وضع النظام الحسابى الذى نقله العرب عنهم وأخذه العالم بأسره بعدئذ .

أما رموز الأرقام نفسها فهى عربية المنشأ ، وعربية التطور وعربية الأسلوب فى ليونتها ولاءمتها وليونة الأرقام الشرقية واضحة وهى على نقيض شقيقتها الغبارية المزواة التى تبدو مقحمة اقحاما بين أنواع الخطوط العربية ، باستثناء الخطوط ذات النزعة الكوفية منها .

واليوم وبعد أن انتقلت جامعة الدول العربية من قلب العالم العربى فى مشرقه إلى مغربه أخذت كفة الأرقام الغبارية ترجح بفضل الجو المغربى من جهة ، إضافة إلى الحماس القوى لدى طائفة من شباب المشرق الذى يبلغ حد الهوس مع ضعف فى معرفة التراث والتاريخ الصحيح من جهة ثانية .

لكل هذا جئت أناشدكم مستثيرا حميتكم فى الدفاع عن العربية وعن الصحيح من أساليب النهوض بها .. اتخاذ الإجراءات التالية :

أولا : اعتبار قرار مجلس المجمع المؤرخ فى ٢٨ من مايو (آيار) سنة ١٩٥٦ مرفوعا إليكم للنظر فيه ومن ثم موافقتكم عليه .

ثانيا : الأخذ باقتراح تسوية رمز (الصفر) بالإبقاء عليه مع إضافة مالايفسد شكله ولكن ينفى عنه عيب التشابه مع النقطة (١٥) .

---

(١٥) انظر الشكل المقترح لاصلاح عيوب الأرقام المشرقية الملحق رقم ٩ .

لوحة رائعة بخط ابن البواب نقلتها الزركلي في أعلامه عن ديوان الصادرة كله بخطه ومحفوظ في دار الكتب المصرية برقم (٢١٤٥ أدب)

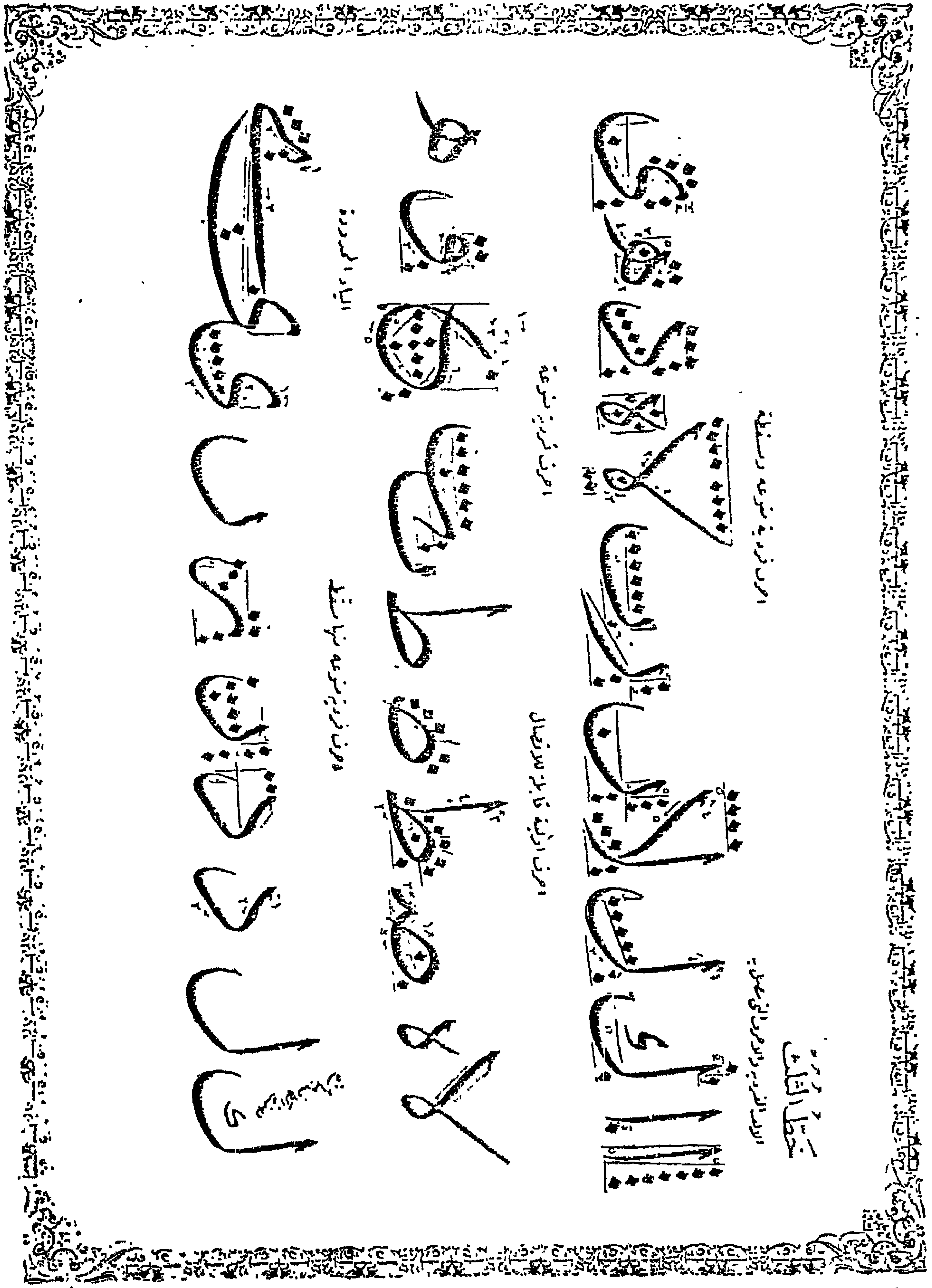

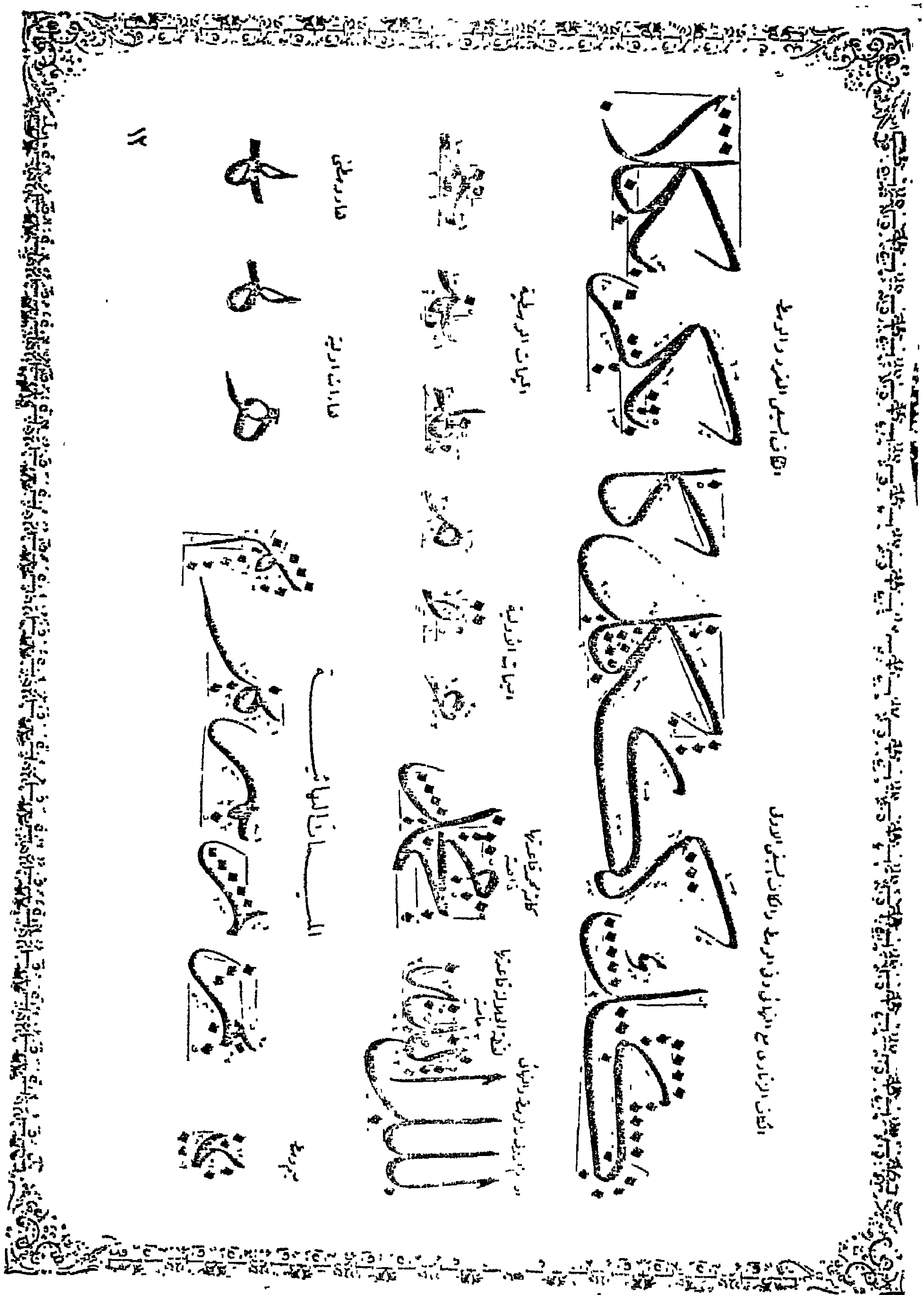

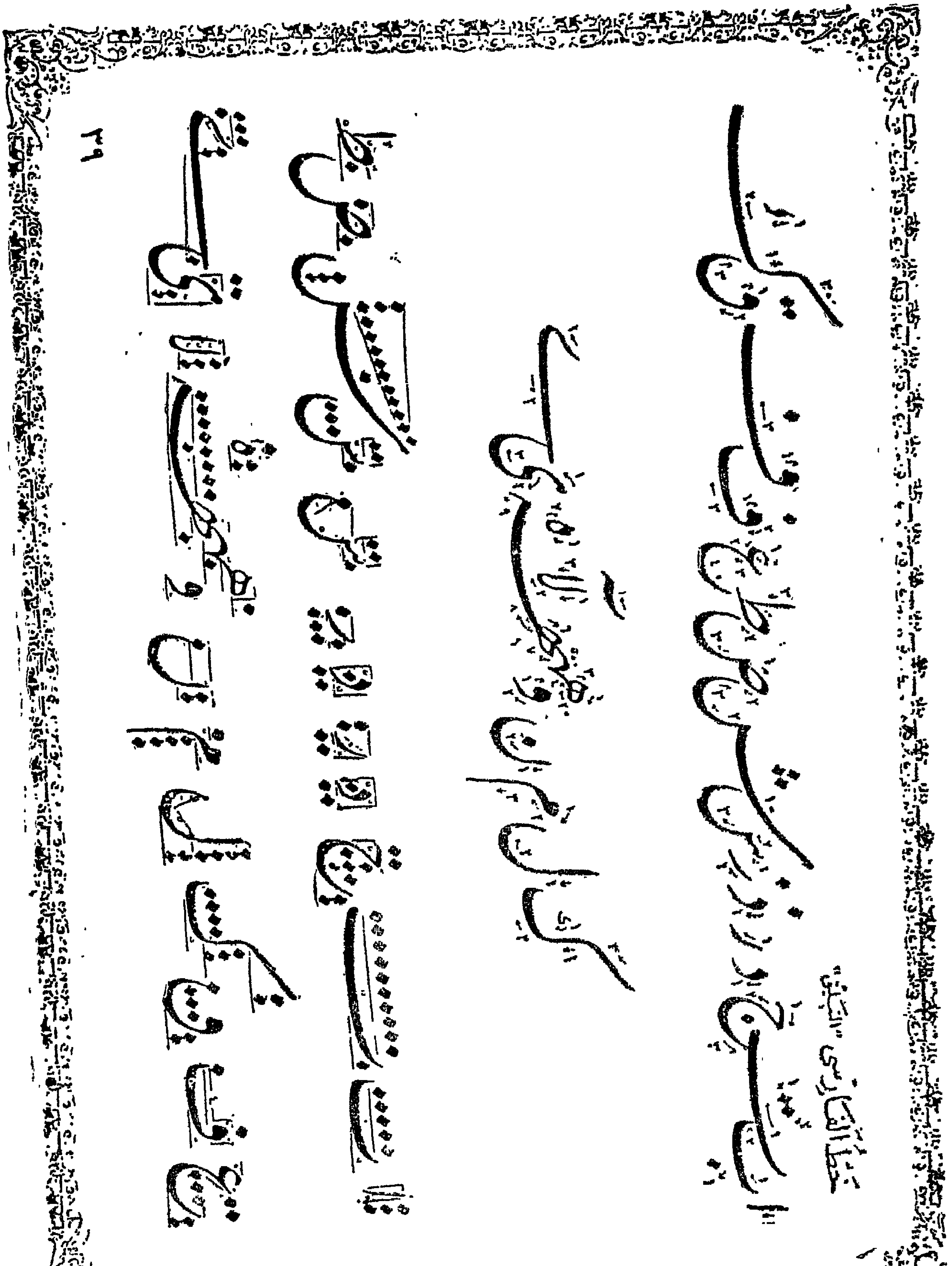
خط الفارسي "التعليق"
٣٩

ملحق رقم ٥

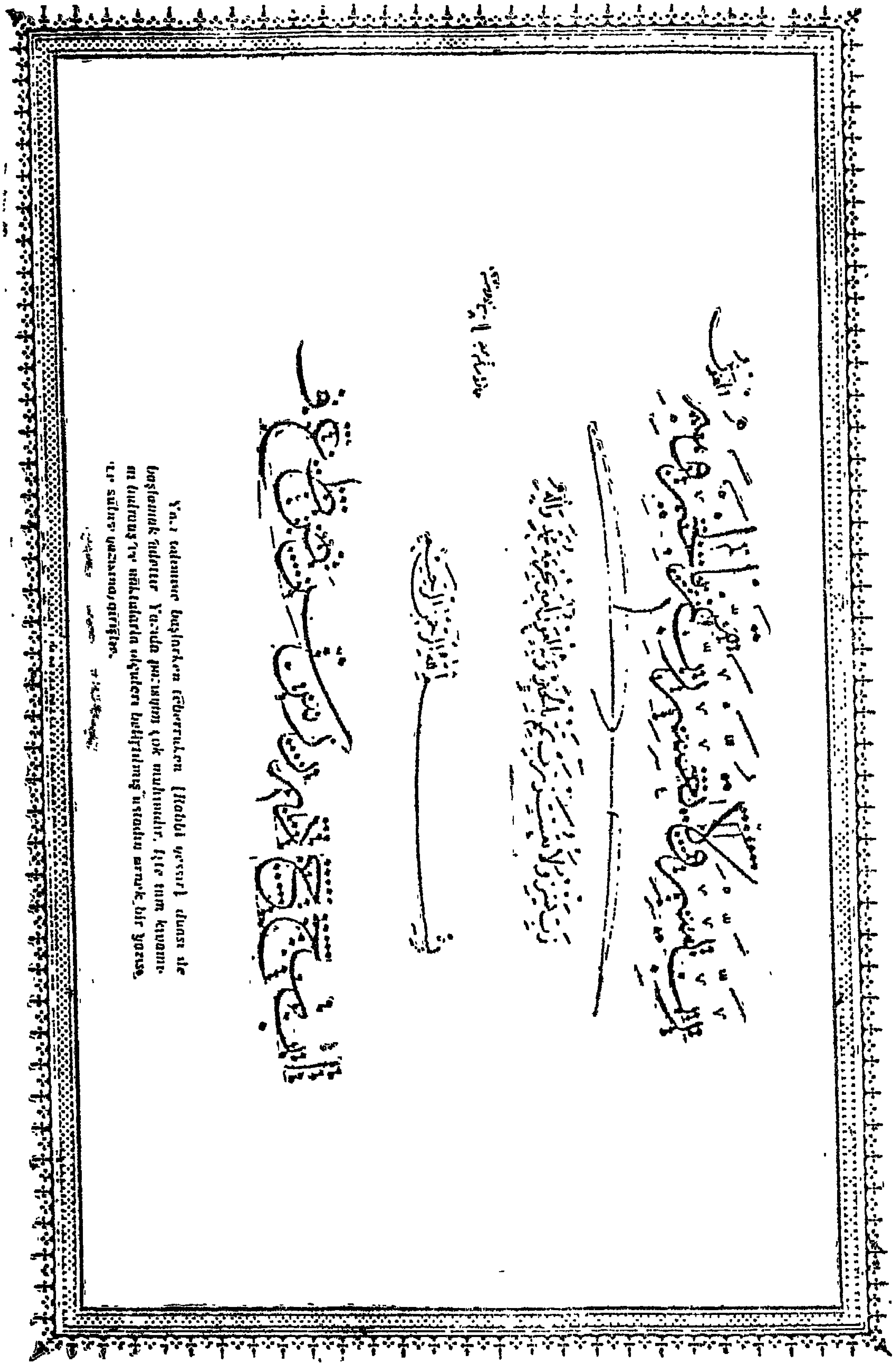
Yazı talimine başlarken teberrüken (Rabbi yessir) duası ile
başlamak âdettir. Yazıda pozisyon çok mühimdir. İşte tam kıvamı-
nı bulmuş ve noktalarla ölçüleri belirtilmiş ustadın örnek bir yazısı
ile sülüs yazısına giriştir.

ملحق رقم ٦

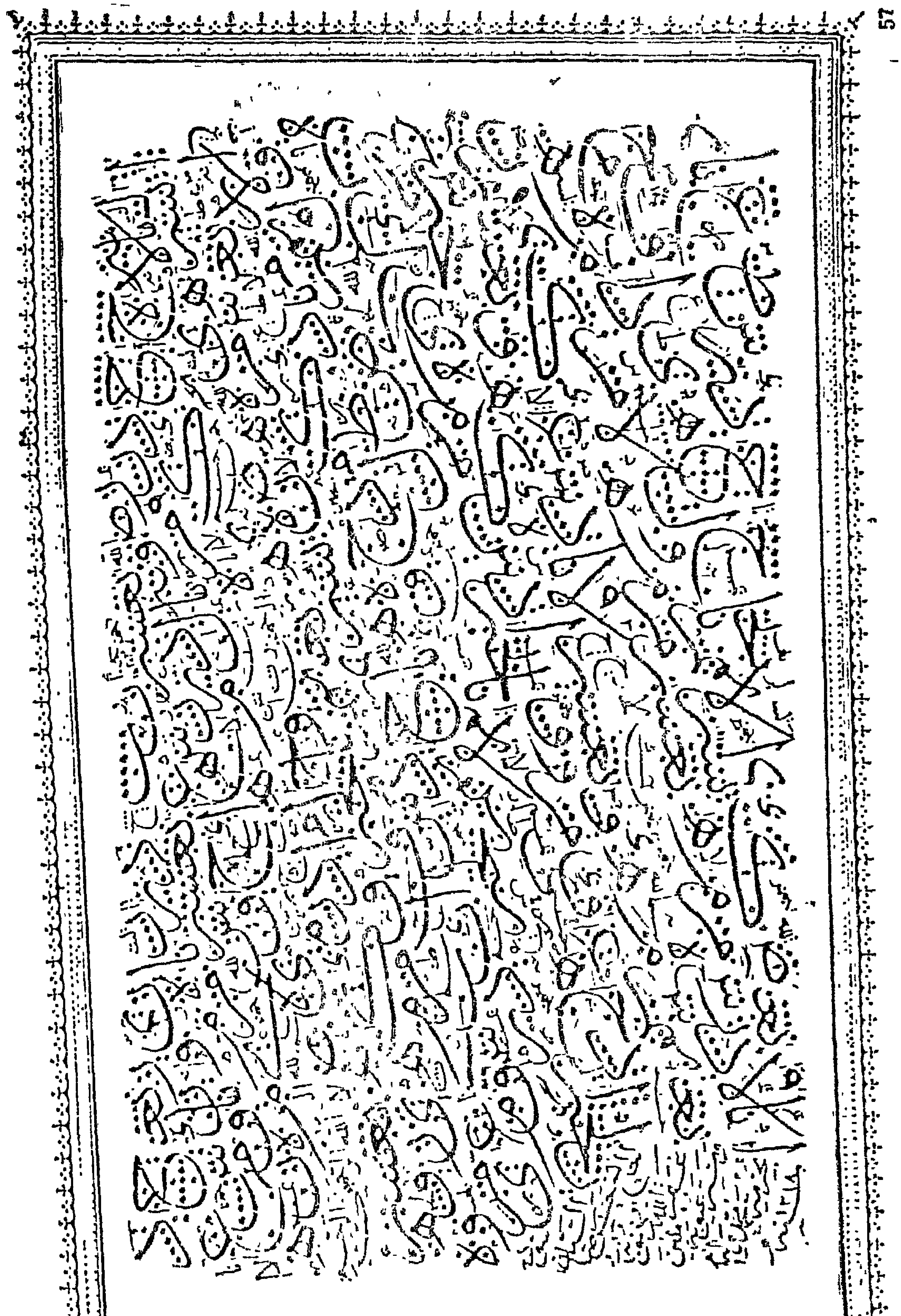

ملحق رقم ٧

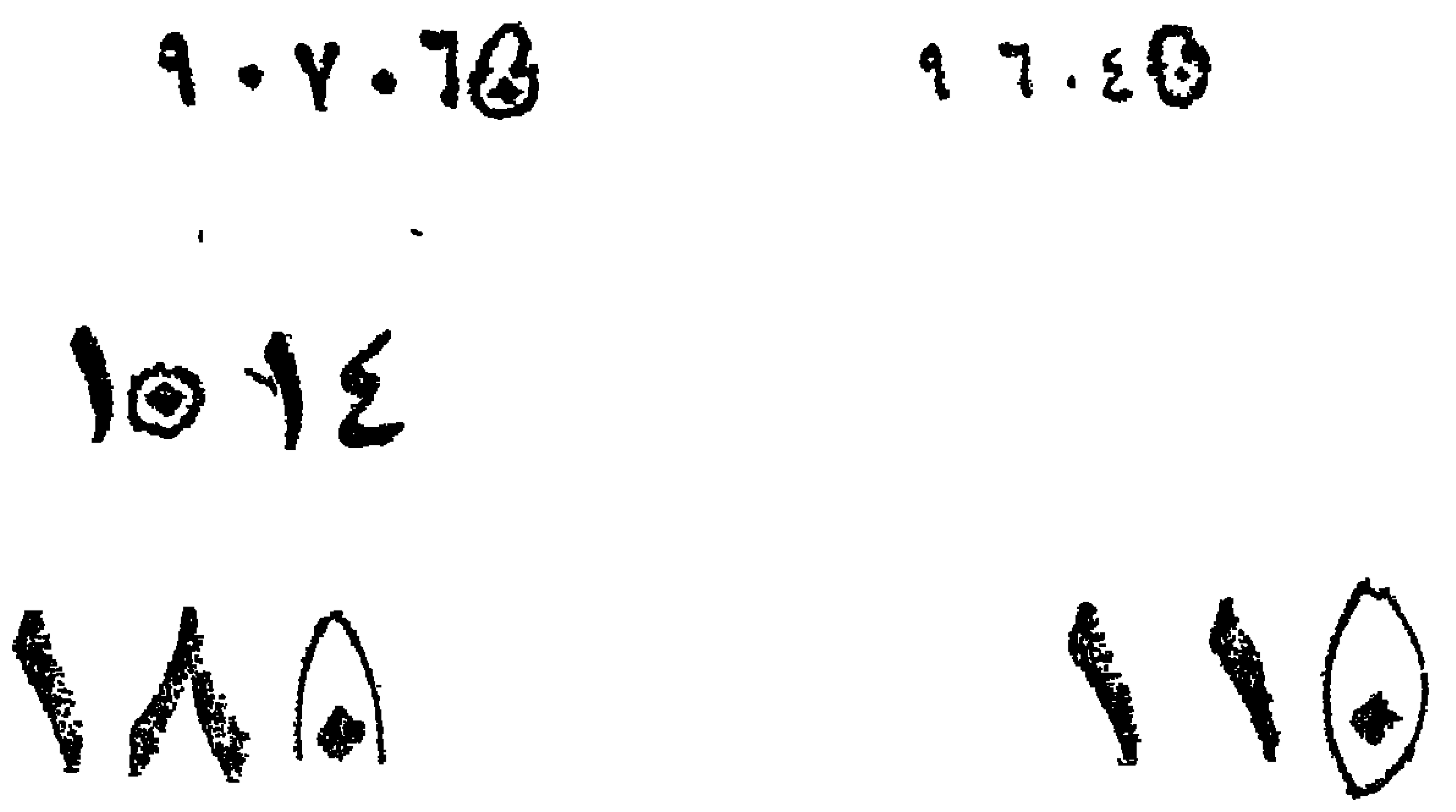

الشكل الأول

الشكل الثاني

ملحق رقم ٨

DRAWER

M. ALHAWARI

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطاط

محمود الهواري

الخطاط محمود الهواري يعلن بأن تفادي عيب استعمال شكل الصفر الحالي في الطباعة بالآلات الحديثة لا يكون إلا بما يتفق وقواعد الخط العربي المبنية مقاييسه على النقطة. وأنا أويد رأي الدكتور عدنان الخطيب وأرى أن أرجح أشكال الصفر الملائم للحرف العربي هو الشكل التالي.

هواري

دمشق في ٢١ جمادى الآخرة ١٤٠٧ الموافق ٢١ كانون الثاني ١٩٨٧م

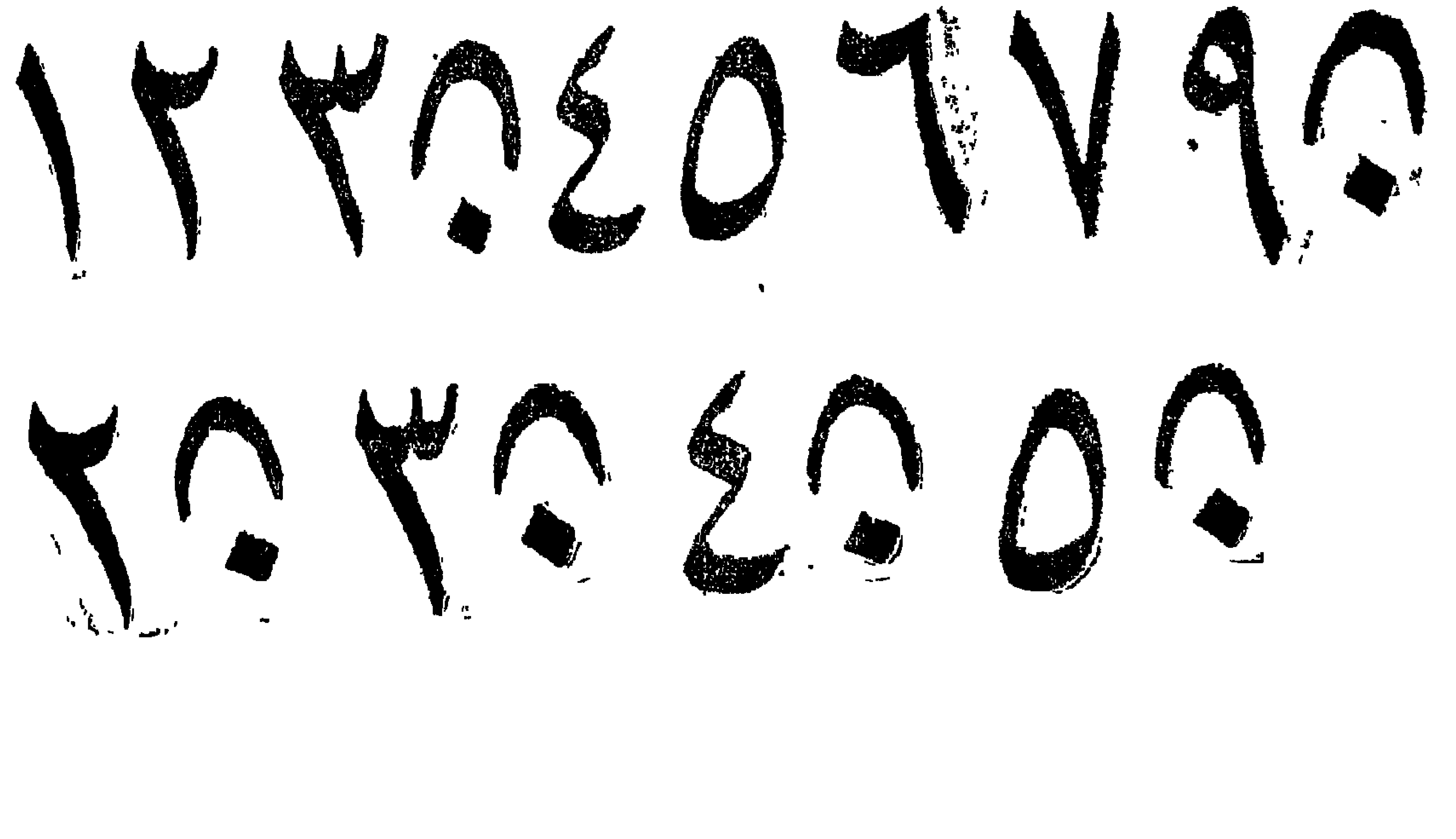

الملحق رقم ٩

عشرون

الشكل المقترح لرقم عشرين

عدنان الخطيب
عضو المجمع من سورية